وقد مر التصنيف في مصطلح الحديث بعدة مراحل :

المرحلة الأولى : عندما كانت قواعده تتناقل إما مشافهة وإما منثورة في مصنفات شتّى ، وذلك طيلة القرون الثلاثة الأولى ، إذ لم يوجد – فيما أعلم – مصنف واحد يجمع تلك القواعد في هذه القرون الثلاثة ، وإنما وجد بعضها منثوراً في مثل : « الرسالة » للإمام الشافعي ، وكتاب « التمييز » للإمام مسلم ، وكذلك في مقدمة « صحيحه » ، وفي كتب معرفة الرجال والعلل ، وكتب الجرح والتعديل المختلفة وغيرها .

المرحلة الثانية : محاولة جمع هذه القواعد في كتاب واحد أو في كتب ، وهذه المرحلة امتدت من أوائل القرن الرابع إلى نهاية القرن الخامس تقريباً ، ومن أهم هذه الكتب :

١ – المحدث الفاصل لأبي محمد بن خلاد الرامهرمزي (ت ٣٦٠ هـ).

٢ – معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) .

٣ – الكفاية لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) .

وغيره من كتبه الأخرى .

وتميزت هذه المؤلفات بسرد الراويات والأسانيد ثم استخلاص القواعد منها ، وذكر من قال بها أو ذهب إليها من السلف .

المرحلة الثالثة : ما بعد القرن الخامس ، وهي مرحلة جمع القواعد من كتب من تقدم من الأئمة بدون ذكر الأسانيد أو الروايات ، ثم محاولة إعادة ترتيبها وتهذيبها ، ومن أبرز المؤلفات في ذلك كتاب « مقدمة في علوم الحديث » للحافظ أبي عمرو ابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) وما تفرع منها من اختصار أو تنكيت أو نظم أو شرح وغير ذلك .

و لم تظهر كتب الرجال – فيما وقفت عليه – إلا من بعد منتصف القرن الثاني الهجري .

وأقدم ما وقفت على ذكره من هذه الكتب : كتاب « التأريخ » تأليف الليث بن سعد (ت ١٧٥ هـ) ، و « التأريخ » للإمام عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) [٢] ، وذكر الإمام الذهبي : أن للوليد بن مسلم (ت ١٩٥ هـ) كتاباً في تاريخ الرجال [٣] ، ثم تتابع التأليف في ذلك كما سيأتي بيانه في الباب الأول من هذا البحث .

اتّبع المصنفون الأوائل في علم الرجال أساليب متعددة في تآليفهم مما أدى إلى تنوع مصنفاتهم .

فمنها :

١ – كتب الطبقات التي شملت : طبقات الصحابة والتابعين وتابعيهم وتبعهم .

٢ – كتب معرفة الصحابة : وهي خاصة بتراجم أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم .

٣ – في الجرح والتعديل : وقد اهتمت ببيان درجة توثيق الرجال أو تضعيفهم ، سواء منها ما اقتصر على الضعفاء أو اقتصر على الثقات أو جمع بينهما .

وهذه الأنواع من المصنفات ظهرت في الفترة الواقعة ما بين أواخر القرن الثاني ومنتصف القرن الثالث الهجري تقريباً ثم كثرت وتوسعت بعد ذلك .

٤ – كتب تواريخ المدن التي اقتصرت على تراجم الرواة في بلدة معينة ، وقد ظهرت منذ النصف الثاني من القرن الثالث الهجري .

٥- في معرفة الأسماء وتمييزها : وقد ظهرت متأخر نسبياً عما قبلها ، وذلك عندما كثر عدد الرواة وتشابهمت أسماؤهم وكناهم وأنسابهم فاحتيج إلى التمييز بين المتشابه والمؤتلف والمختلف والمتفق والمفترق منهم.

٦- كتب الرجال المذكورين في مصنف أو مصنفات معينة [١] :

قوم تقاربوا في السن والإسناد أو في الإسناد فقط ، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر أو يقاربوا شيوخه ، وقد يكون الراوي في طبقة باعتبار مشابهته لها من وجه ومن طبقة أخرى لمشابهته لها من وجه آخر ، كأنس بن مالك وشبهه من أصاغر الصحابة ، هم مع العشرة في طبقة الصحابة ، وعلى هذا الصحابة كلهم طبقة باعتبار اشتراكهم في الصحبة، وباعتبار آخر هو النظر إلى الفضل والسابقة في الإسلام - هم عدة طبقات كما ذكر الحافظ ابن سعد في « طبقاته » والحاكم في « معرفة علوم الحديث » . [٢]

ب- نشأة علم الطبقات وتطوره :

تقسم تراجم الرواة على الطبقات تقسيم إسلامي أصيل ، والأصل فيه :

ما رواه عمران بن حصين ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « **خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ** ... » قال عمران : فلا أدري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة ... الحديث . [١]

وقد نشأ هذا العلم وتطور على أيدي علماء الحديث منذ القرن الثاني الهجري ، و لم يقتصر فيه على تقسيم الرواة على الطبقات بحسب لقائهم للشيوخ ، سواء كان عاماً بمعنى الجيل أو القرن كما فعل كلٌّ من :

١- بحشل الواسطي (ت ٢٩٢ هـ) في « تاريخ واسط » .

٢- أبو حاتم بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ) في كتابيه « الثقات » و « مشاهير علماء الأمصار » .

٣- أبو عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) في « تاريخ نيسابور » .

حيث جعل هؤلاء الرواة على أربع طبقات : الصحابة ، التابعون ، أتباع التابعين ، تبع الأتباع .

أو كان بصورة أدق في التقسيم كما فعل كل من :

١- محمد بن سعد الزهري (ت ٢٣٠ هـ) في « طبقاته الكبرى » .

٢- خليفة بن خياط العصفري (ت ٢٤٥ هـ) في « طبقاته » .

٣- أبو عبد الله الحاكم في كتابه « معرفة علوم الحديث » .

المبحث الثاني : طبقات الرواة في عصر الرواية

اتفق علماء الحديث على اعتبار القرون الثلاثة الأولى للهجرة - القرون المفضلة - هي عصر الرواية وبعضهم يدخل أهل المائة الرابعة كذلك في عصر الرواية - وإن كان استعمال الإسناد والتأكيد عليه قد استمر إلى ما بعد القرن الخامس تقريباً - ويؤيد هذا الاتفاق ما جاء في

من أكابر التابعين « الفقهاء السبعة » من أهل المدينة :

قال أبو عمرو بن الصلاح : « ... وهم سعيد بن المسيب ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وخارجة بن زيد ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وسليمان بن يسار .

المبحث الثالث : من أشهر المصنفات في الطبقات

تنوعت مصنفات العلماء في الطبقات ، فمنها : ما اقتصر على طبقات الصحابة مثل : « طبقات من روى عن النبي ﷺ من أصحابه » للهيثم بن عدي (ت ٢٠٧ هـ) أو على طبقات التابعين كما فعل أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧ هـ) في كتابه « طبقات التابعين » ، ومنها ما جمع بين الصحابة والتابعين كما في كتاب « طبقات الصحابة والتابعين » للإمام مسلم (ت ٢٦١ هـ) – مطبوع – ومنها ما اقتصر فيه على طبقات المحدثين في بلدة واحدة مثل « طبقات المحدثين بأصبهان » لأبي الشيخ بن حيان (ت ٣٦٩ هـ) ، و « طبقات الهمذانيين » لأبي الفضل صالح بن أحمد الهمذاني (ت ٣٨٤ هـ) ، ومنها ما تناول طبقات المحدثين عامة كما فعل الحافظ محمد بن سعد (ت ٢٣٠ هـ) في « طبقاته الكبرى » ، وكذلك خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) وغيرهما ، وهذا النوع هو

المبحث الرابع : تعريف موجز بكتاب « الطبقات » لمحمد بن سعد

اسمه : عنوان النسخة المطبوعة : « **الطبقات الكبرى** » ، وذكره الذهبي والعراقي باسم : « **الطبقات الكبير** » . [1]

مؤلفه : قال عنه الحافظ أبو عبد الله الذهبي : « ... الحافظ العلامة الحجة أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولاهم ، كاتب الواقدي ومصنف « الطبقات الكبير » في بضعة عشر مجلداً ، و « الطبقات الصغير » ، ولد بعد الستين ومائة ، وطلب العلم في صباه ولحق الكبار ، توفي ببغداد سنة (٢٣٠ هـ) » .

منهج ابن سعد في كتابه « الطبقات الكبرى » [2] :

يمكن تقسيم كتاب « الطبقات الكبرى » إلى الأقسام الآتية [3] :

الأول : السيرة النبوية :

الثاني : طبقات الصحابة :

وقد قسمهم – رحمه الله – باعتبار سابقتهم في الإسلام وفضلهم إلى خمس طبقات [1] ، وهي :

الأولى : من شهد بدراً من المهاجرين والأنصار .

الثانية : من لهم إسلام قديم و لم يشهدوا بدراً ومن شهد أحداً .

الثالثة : من أسلم بعد أحد وقبل فتح مكة .

الرابعة : مسلمة الفتح ومن أسلم بعد الفتح .

الخامسة : من توفي رسول الله ﷺ وهم أحداث الأسنان مثل الحسن والحسين وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس ... » . [2]

ثم رتب من ترجمهم في كل طبقة على الأنساب ، مبتدئاً برهط رسول الله ﷺ من بني هاشم ثم بقية فروع قريش ، وهكذا سائر القبائل من العدنانية ثم القحطانية .

وقد أعاد تراجم بعض الصحابة بحسب المدن التي نزلوا بها عندما يترجم لعلماء كل مدينة – كما سيأتي بيانه – لكنه يختصر الترجمة عندما يعيد ذكرها .

الثالث: طبقات من بعد الصحابة من التابعين ومن بعدهم إلى عصره:

ويختلف عدد طبقاتهم من بلد إلى آخر ، فبينما نجده بلغ بهم في المدينة سبع طبقات نجده جعلهم في مكة خمس طبقات ، وفي الكوفة تسع

ما امتازت به « طبقات » محمد بن سعد على « طبقات » معاصره خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ) [١] :

١ – جعل ابن سعد الصحابة خمس طبقات في حين جعلهم خليفة طبقة واحدة ، والسبب هو : أن ابن سعد اعتبر في تقسيمهم سابقتهم في الإسلام وفضلهم ، أما خليفة بن خياط فلم يعتبر شرطاً سوى كونهم صحابة اشتركوا في صحبتهم لرسول الله ﷺ .

٢ – يطيل ابن سعد الترجمة – غالباً – وخاصة في طبقات الصحابة والتابعين . [٢]

٣ – يستعمل محمد بن سعد ألفاظ الجرح والتعديل ويذكر بعض تلاميذ وشيوخ المترجم وبعض أخباره وأحواله في حين لا نجد شيئاً من ذلك في كتاب خليفة بن خياط .

٤ –تضمن كتاب محمد بن سعد قسماً خصصه للسيرة والمغازي .

أما كتاب خليفة بن خياط فقد خلا من ذلك .

ب– طرق إثبات الصحبة :

قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ) :

« ثم إن كون الواحد منهم صحابيّاً تارة يعرف بالتواتر ، وتارة بالاستفاضة القاصرة عن التواتر ، وتارة بأن يُروى عن آحاد الصحابة أنه صحابي ، وتارة بقوله وإخباره عن نفسه بعد ثبوت عدالته بأنه صحابي ، والله أعلم » . [٣]

المبحث الرابع : دراسة موجزة لنموذجين من كتب معرفة الصحابة [١]

الأول : الاستيعاب في معرفة الأصحاب :

المؤلف : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النَّمَري – بفتح النون والميم – الأندلسي القرطبي ، قال الحافظ الذهبي : «الإمام العلامة حافظ المغرب شيخ الإسلام صاحب التصانيف الفائقة ، ولد سنة (٣٦٨ هـ)، وتوفي سنة (٤٦٣ هـ) رحمه الله رحمة واسعة » [٢]

الثاني : الإصابة في تمييز الصحابة :

المؤلف : الحافظ شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر المولود سنة (٧٧٣ هـ) ، والمتوفى سنة (٨٥٢ هـ)[٢]

فاستخرت الله تعالى في ذلك ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف . [٤]

فالقسم الأول : فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه أو عن غيره،

القسم الثاني : فيمن ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال ممن مات ﷺ وهو في دون سن التمييز ، إذ ذكر أولئك الصحابة إنما هو على سبيل الإلحاق لغلبة الظن على أنه ﷺ رآهم لتوفر دواعي أصحابه على إحضارهم أولادهم عنده عند ولادتهم ليُحَنِّكَهُم ويسميهم ويبرك عليهم ، والأخبار بذلك كثيرة شهيرة .

القسم الثالث : فيمن ذكر في الكتب المذكورة – كتب معرفة الصحابة – من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ ولا رأوه سواء أسلموا في حياته أم لا ، وهؤلاء ليسوا من الصحابة باتفاق من أهل الحديث .

القسم الرابع : فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعوّل عليه على طرائق أهل الحديث ، ولم أذكر فيه إلا ما كان الوهم فيه بيناً ، وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه » .

المبحث الأول : علم الجرح والتعديل ، تعريفه ، وحكمه ، وتاريخ نشأته .

أجود وأجمع تعريف وقفت عليه لهذا العلم هو : علمٌ يتعلق ببيان مراتب الرواة من حيث تضعيفهم أو توثيقهم بتعابير فنية متعارف عليها عند علماء الحديث ، وهي دقيقة الصياغة ومحددة الدَّلالة مما له أهمية في نقد إسناد الحديث [1] .

تاريخ نشأة علم الجرح والتعديل :

نشأ هذا العلم – الذي هو ميزة تفردت بها أمة محمد ﷺ على سائر الأمم – مع نشأة علم الرجال وظهوره في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني .

ولعل أبا عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) كان أول من جمع قواعد علم الجرح والتعديل واعتبرها أحد أنواع علوم الحديث [2] ، إذ لم يتطرق الرامهرمزي إلى ذلك في كتابه « المحدث الفاصل » الذي يعد أول مصنف في علوم الحديث ، ثم اهتمَّت كتب المصطلح بعد الحاكم بقواعد علم الجرح والتعديل التي هي عبارة عن ضوابط تمنع الشطط والمغالاة ، وتوجّه

وأقدم هذه المصنفات ظهوراً – فيما وقفت عليه –: الجمع بين الثقات والضعفاء ، حيث صنف في ذلك إمام أهل مصر في زمانه الليث ابن سعد الفهمي (ت ١٧٥ هـ) كتاب « التاريخ »[2] ، وألّف إمام المشرق عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ) كتاب « التاريخ » [3] أيضاً ،

ثم ظهرت كتب الضعفاء ، وأقدم مصنف في ذلك – فيما اطلعت عليه – « الضعفاء » للإمام الناقد يحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ)[4]

ثم صنف الحافظ إمام الجرح والتعديل أبو زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) كتابه « الضعفاء »[5] .

ثم ظهرت كتب الثقات ، وأوّل من علمته صنف في ذلك الإمام علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) في كتابه : « الثقات والمتثبتون »[6] .

النوع الأول : من أشهر المصنفات التي جمعت بين الثقات والضعفاء [1]

١ – الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد المعروف بكاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هـ) مطبوع .

٢ – التاريخ [2] ليحيى بن عبد الله بن بكير (ت ٢٣١ هـ) .

٣ – التاريخ [3] لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) مطبوع .

النوع الثاني : من أشهر كتب الضعفاء [1] :

١ – الضعفاء ليحيى بن سعيد القطان (ت ١٩٨ هـ) . [2]

٢ – الضعفاء لأبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣ هـ) . [3]

٣ – الضعفاء للإمام علي بن عبد الله المديني (ت ٢٣٤ هـ) ، ويقع في عشرة أجزاء . [4]

النوع الثالث : كتب الثقات منها :

١ – الثقات والمتثبّتون لأبي الحسن علي بن عبد الله المديني (ت ٢٣٤ هـ) . [1]

٢ – الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي (ت ٢٦١ هـ) ، طبع ترتيبه للهيثمي والسبكي . [2]

٣ – الثقات لأبي العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي الأفريقي (ت ٣٣٣ هـ) . [3]

٤ – الثقات لأبي حاتم محمد بن أحمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤ هـ)

المبحث الرابع : تعريف موجز بنماذج من كتب الجرح والتعديل [1]

الأول : التاريخ الكبير :

۞ **المؤلف** : أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أمير المؤمنين في الحديث ، صاحب الجامع الصحيح المولود سنة (١٩٤ هـ) ، والمتوفى سنة (٢٥٦ هـ) رحمة الله عليه . [2]

الثاني : كتاب الجرح والتعديل :

۞ **المؤلف** : هو الإمام الحافظ الناقد شيخ الإسلام أبو محمد عبد الرحمن بن الحافظ الكبير أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، ولد سنة (٢٤٠ هـ) ، ارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية ، صاحب المصنفات الشهيرة المتنوعة ، مات سنة (٣٢٧ هـ) . [1]

الثالث : كتاب الثقات لابن حبان :

۞ **المؤلف** : هو الإمام الحافظ المجود شيخ خراسان أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي صاحب الكتب المشهورة والمصنفات المتنوعة ، ولد سنة بضع وسبعين ومئتين ، ومات سنة (٣٥٤ هـ) . [1]

الرابع : كتاب معرفة المجروحين من المحدثين :

۞ **المؤلف** : أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البستي المتوفى سنة (٣٥٤ هـ) .

الخامس : كتاب الكامل في ضعفاء الرجال :

۞ **المؤلف** : الإمام الحافظ الكبير أبو أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله الجرجاني ، ويعرف – أيضاً – بابن القطان صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة ، ولد سنة (٢٧٧ هـ) ، توفي سنة (٣٦٥ هـ) . [1]

المبحث الثاني : من أهم المصنفات في تواريخ الرجال المحلية [1] :

١ – تاريخ مكة لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد الأزرقي ، مطبوع .

٢ – تاريخ مكة لمحمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي ، مطبوع .

قال السخاوي : « وكانا – الأزرقي والفاكهي – في المئة الثالثة ، والفاكهي متأخر عن الأول قليلاً ظناً » . [2]

٣ – التاريخ في رجال الحديث في مرو [3] لأبي علي محمد بن علي بن حمزة الفراهيناني (ت ٢٤٧ هـ) .

٤ – أخبار مرو [4] لأبي الحسن أحمد بن سيار بن أيوب المروزي (ت ٢٦٨ هـ) .

٥ – تاريخ قزوين [5] لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني

المبحث الثالث : تعريف موجز بـ « تاريخ بغداد » . [1]

۞ **المؤلف** : هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي ، قال الذهبي : « الحافظ الكبير الإمام محدّث العراق والشام ، صاحب التصانيف ، ولد سنة (٣٩٢ هـ) ، وتوفي سنة (٤٦٣ هـ) [2] .

من أشهر المصنفات في الأسماء والكنى والألقاب :

١ – كتاب الأسامي والكنى [2] لأبي عبد الله علي بن المديني (ت ٢٣٤ هـ) .

٢ – الأسامي والكنى [3] لأبي عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)

٣ – الكنى [4] لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت ٢٥٦ هـ)

٤ – الكنى والأسماء [5] لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)

تعريف موجز بكتاب « الكنى والأسماء »[1] لأبي بشر الدولابي :

۞ **المؤلف** : هو الحافظ أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي ، ولد سنة (٢٢٤ هـ) ، وتوفي سنة (٣١٠ هـ) . [2]

٢- المؤتلف والمختلف [2] لأبي الحسن بن علي بن عمر بن مهدي الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .

٣- المؤتلف والمختلف ، و مشتبه النسبة [3] كلاهما لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن الفرضي (ت ٤٠٣ هـ) .

٤- المؤتلف والمختلف ، و مشتبه النسبة [4] كلاهما لأبي محمد عبد الغني بن سعيد المصري الأزدي (ت ٤٠٩ هـ) .

ثالثاً : تعريف موجز لكتاب « الإكمال » لابن ماكولا :

۞ **المؤلف** : هو الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن جعفر الشهير بالأمير ابن ماكولا ، صاحب التصانيف ، ولد سنة (٤٢١ هـ) ، وتوفي على الأرجح سنة (٤٧٨ هـ) . [1]

۞ **اسم كتابه : رجَّح الشيخ عبد الرحمن المعلمي محقق كتاب « الإكمال » أن عنوانه : « الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب » .**

رابعاً : من أهم المؤلفات في هذا النوع :

١- المتفق والمفترق ، والمتفق الكبير [3] كلاهما لأبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي (ت ٣٨٢ هـ) .

٢- المتفق والمفترق [4] لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) ، يقع في ستة عشر جزءاً .

٣- الموضح لأوهام الجمع والتفريق [5] للخطيب البغدادي .

خامساً : تعريف موجز بكتاب « تبصير المنتبه بتحرير المشتبه »[1] للحافظ ابن حجر :

۞ **المؤلف** : شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي المعروف بابن حجر العسقلاني ولد سنة (٧٧٣ هـ) وتوفي سنة (٨٥٢ هـ) . [2]

الباب الثاني : الكتب المصنَّفة في رجال كتبٍ مخصوصة

الفصل الأول : ما أُلِّف في هذا النوع إلى نهاية القرن السابع الهجري

المبحث الأول : ما ألف من ذلك في رجال كتاب مفرد

١- التعريف برجال الموطأ [1] لأبي زكريا يحيى بن زكريا بن مزين القرطبي (ت ٢٥٩ هـ) .

٢- التعريف برجال الموطأ [2] لمحمد بن يحيى الحذاء التميمي (ت ٤١٦ هـ) .

٣- رجال الموطأ ، و تسمية من روى الموطأ عن مالك [3] كلاهما لأبي محمد هبة الله بن أحمد المعروف بابن الأكفاني (ت ٥٢٤ هـ) .

٤- أسماء من روى عنهم البخاري في الصحيح [4] لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥ هـ) .

٥- ذكر أسماء من اشتمل عليه كتاب الجامع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري من التابعين فمن بعدهم إلى شيوخه [١] لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .

٦- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين خرج لهم البخاري في صحيحه [٢] لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ) .

٧- التعديل والتجريح لمن روى عنه البخاري في الصحيح [٣] لأبي الوليد سليمان بن خلف الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤ هـ) .

٨- رجال صحيح الإمام مسلم [٤] لأبي بكر أحمد بن علي بن منجويه الأصبهاني (ت ٤٢٨ هـ) .

المبحث الثاني : ما ألف في الجمع بين رجال الصحيحين

١- رجال البخاري ومسلم [١] لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .

٢- أسماء الصحابة التي اتفق فيها البخاري ومسلم وما انفرد به كل منهما [٢] للدارقطني - أيضاً - .

٣- الجمع بين رجال الصحيحين [٣] لأبي نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري الكلاباذي (ت ٣٩٨ هـ) .

٤- تسمية من أخرجهم الإمامان البخاري ومسلم وما انفرد به كل واحد منهما [٤] لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥ هـ) .

٥- الجمع بين رجال الصحيحين [٥] لأبي الفضل محمد بن طاهر

المبحث الثالث : ما ألف في الجمع بين رجال الكتب الستة

١- شيوخ البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي في مصنفاتهم من الصحابة والتابعين إلى شيوخهم [١] تأليف أبي بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني (ت ٤٢٥) .

٢- المعجم المشتمل على ذكر أسماء شيوخ الأئمة النّبل [٢] لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١ هـ).

٣- الكمال في معرفة أسماء الرجال [٣] لأبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي (ت ٦٠٠ هـ) .

٤- الكمال في معرفة أسماء الرجال [١] لأبي عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن بن هبة الله المعروف بابن النجار البغدادي (ت ٦٤٣ هـ).[٢]

الفصل الثاني : تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ المزي وعناية العلماء به .

المبحث الأول : تعريف موجز بـ « تهذيب الكمال »

المؤلف : الإمام الحافظ ، محدث الشام جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي ، ولد بظهر حلب سنة (٦٥٤ هـ) ، ونشأ بالمزة ، وحفظ القرآن وتفقه ، وجمع وصنف الكثير ، توفي سنة (٧٤٢ هـ) . [١]

۞ موضوع كتابه وسبب تأليفه :

بعد أن ذكر عناية العلماء بالكتب الستة سنداً ومتناً ، قال : « وكان من جملة ذلك كتاب « الكمال » الذي صنفه الحافظ أبو محمد عبد الغني ابن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي - رحمة الله عليه - (ت ٦٠٠ هـ) في معرفة أحوال الرواة الذين اشتملت عليهم هذه الكتب الستة ، وهو كتاب نفيس كثير الفائدة ، لكن لم يصرف مصنفه رحمه الله عنايته إليه حق صرفها ، ولا استقصى الأسماء التي اشتملت عليها هذه الكتب استقصاءً تامّاً ، ولا تتبع جميع تراجم الأسماء التي ذكرها في كتابه

۞ الكتب التي ترجم المزي في « تهذيبه » لرجالها وعلامة كل كتاب :

قال رحمه الله : « وجعلت لكل مصنف علامة ، فإن تكرر الاسم في أكثر من مصنف واحد اقتصرت على عزوه إلى بعضها في الغالب » ، ثم قال :

« فعلامة ما اتفق عليه الجماعة الستة في الكتب الستة : (ع) .

وعلامة ما اتفق عليه أصحاب السنن الأربعة في سننهم الأربعة: (٤).

وعلامة ما أخرجه البخاري في « الصحيح » (خ) ، وعلامة ما استشهد به في « الصحيح » تعليقاً : (**خت**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « القراءة خلف الإمام » : (**ز**) [٢] ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « رفع اليدين في الصلاة » : (**ي**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « الأدب »: (**بخ**)، وعلامة ما أخرجه في كتاب « أفعال العباد »: (**عخ**).

وعلامة ما أخرجه مسلم في « الصحيح » : (**م**) ، وعلامة ما أخرجه في مقدمة كتابه : (**مق**) .

وعلامة ما أخرجه أبو داود في كتاب « السنن » : (**د**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « المراسيل » : (**مد**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « الرد على أهل القدر » : (**قد**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « الناسخ والمنسوخ » : (**خد**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « التفرد » – وهو ما تفرد به أهل الأمصار من السنن – : (**ف**) ، وعلامة ما أخرجه في « فضائل الأنصار » : (**صد**) ، وعلامة ما أخرجه في « مسند حديث مالك بن أنس » : (**كد**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « المسائل التي سأل عنها أبا عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل » : (**ل**) .

وعلامة ما أخرجه الترمذي في الجامع : (**ت**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « الشمائل » : (**تم**) .

وعلامة ما أخرجه النسائي في كتاب « السنن » : (**س**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب « عمل اليوم والليلة » : (**سي**) ، وعلامة ما أخرجه في « مسند عليٍّ ﷺ » : (**عس**) ، وعلامة ما أخرجه في « مسند حديث مالك بن أنس » : (**كن**) .

وعلامة ما أخرجه ابن ماجه القزويني في كتاب « السنن » : (**ق**) ، وعلامة ما أخرجه في كتاب التفسير : (**فق**) » .

۞ مصادره في هذا الكتاب :

قال رحمة الله عليه : « واعلم أن ما كان في هذا الكتاب من أقوال أئمة الجرح والتعديل ونحو ذلك ، فعامَّتُه منقول من كتاب « الجرح والتعديل » لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي الحافظ ابن الحافظ ، ومن كتاب « الكامل » لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني الحافظ ، ومن كتاب « تاريخ بغداد » لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ ، ومن كتاب « تاريخ دمشق » لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي الحافظ ... ».

المبحث الثاني : عناية العلماء بـ « تهذيب الكمال » .

أصبح « تهذيب الكمال » من أعظم الكتب المؤلفة في فنه ، بل فاق جميع المتقدمين المؤلفين في هذا الباب .

ومن أهم من اعتنى به من الأئمة والعلماء :

أولاً : الإمام أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، وهو أحد أبرز تلاميذ المزي (ت ٧٤٢ هـ) اختصر من التهذيب أربعة كتب هي :

١ – تذهيب التهذيب :

وقد حافظ فيه على ترتيب الأصل وأضاف إلى مختصره ما رآه حَرِيّاً بالإضافة ، وعلق على كثير من تراجم الأصل من حيث الرواية وضبط الأسماء والوفيات وبعض أقوال العلماء في المترجمين .

انتهى من اختصاره سنة (٧١٩ هـ) ، قام صفي الدين أحمد بن عبد الله الأنصاري الخزرجي سنة (٩٢٣ هـ) بتلخيصه في كتاب سماه

« خلاصة تذهيب الكمال في أسماء الرجال » ومن فوائده أنه ضبط كثيراً من الأسماء بالحروف ، وهو مطبوع . [1]

٢- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة .

قال الذهبي في مقدمته : « هذا مختصر نافع في رجال الكتب الستة - الصحيحين والسنن الأربعة - مقتضب من « تهذيب الكمال » لشيخنا الحافظ أبي الحجاج المزي ، واقتصرت فيه على ذكر من له رواية في الكتب - الستة - دون باقي تلك التواليف التي في « التهذيب » ، ودون من ذُكِرَ للتمييز أو كُرِّر للتنبيه » وفرغ من اختصاره في السابع والعشرين من رمضان سنة (٧٢٠ هـ) . [2]

٣- المجرد من تهذيب الكمال :

اقتصر فيه على رجال الكتب الستة - أيضاً - دون التواليف الأخرى ، لكنه رتبه على الطبقات ، فجعله في عشر طبقات ثم رتب رجال كل طبقة على حروف المعجم . [1]

٤- المقتضب من تهذيب الكمال للمزي . [2]

ثانياً : الحافظ علاء الدين مغلطاي بن قليج (ت ٧٦٢ هـ) في كتابه « إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال » . [3]

استدرك فيه على المزي بعض ما فاته وخاصة فيما يتعلق بـ :

١- المزيد من الجرح والتعديل .

٢- ضبط كثير من الأسماء والأنساب .

٣- زيادة بعض التراجم فيمن علم عليه بـ « تمييز » وهو الذي اتفق مع بعض المترجمين في الكتاب في الاسم والطبقة ، وليس له رواية عند أصحاب الكتب الستة ، وغير ذلك من الاستدراكات . [1]

ثالثاً : شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي (ت ٧٦٥ هـ) : في كتابه « التذكرة في رجال العشرة » . [2]

اختصر فيه « تهذيب الكمال » لشيخه المزي ، وحذف منه من ليس في الكتب الستة ، وأضاف إليهم رجال أربعة كتب هي :

١- موطأ الإمام مالك بن أنس .

٢- مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي .

٣- مسند الإمام أحمد بن حنبل .

٤- مسند أبي حنيفة للحارثي . [1]

رابعاً : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) في كتابه « التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل » . [2]

جمع فيه بين « تهذيب الكمال في أسماء الرجال » للمزي ، و « ميزان الاعتدال » للذهبي مع زيادات وتحرير عليهما في الجرح والتعديل .

خامساً : سراج الدين أبو علي عمر بن علي بن أحمد الأنصاري المعروف بابن الملقن (ت ٨٠٤ هـ) في كتابه « إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال » [3] ، اختصر فيه « تهذيب الكمال » للمزي مع التذييل عليه برجال ستة كتب هي :

١- مسند الإمام أحمد (ت ٢٤١ هـ) .

٢- صحيح ابن خزيمة (ت ٣١١ هـ) .

٣- صحيح ابن حبان (ت ٣٥٤ هـ) .

٤- سنن الدارقطني (ت ٣٨٥ هـ) .
٥- المستدرك للحاكم (ت ٤٠٥ هـ) .
٦- السنن الكبرى للبيهقي (ت ٤٥٨ هـ) .

سادساً : الحافظ أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي الشهير بابن حجر (ت ٨٥٢ هـ) في كتابيه :

٢- تهذيب التهذيب .
٢- تقريب التهذيب .

وهما مطبوعان وسيأتي الحديث عنهما في المبحث الآتي .

الفصل الأول : الأنواع المتعلقة بشخص الراوي [١]

المبحث الأول : معرفة الأكابر الرواة عن الأصاغر

أولاً : تعريفه :

هو أن يروي الأكبر سنّاً وطبقة أو مكانة وقدراً عمن هو دونه .

والأصل في هذا الباب : رواية رسول الله ﷺ عن تميم الداري [٢] حديث الجساسة الذي رواه الإمام مسلم . [٣]

المبحث الأول : معرفة الوحدان

تعريفه :

قال الحافظ السيوطي : « وهو من لم يرو عنه إلا واحد ، ومن فوائده : معرفة المجهول ، إذا لم يكن صحابيّاً فلا يقبل ، وقد صنف فيه الإمام مسلم » . [١]

من أمثلته :

عامر بن شهر الهمداني ، ووهب بن خنبش - بفتح المعجمة والموحدة وبينهما نون ساكنة - الطائي الكوفي تفرد الشعبي بالرواية عنهما فيما ذكر مسلم [٢] وغيره .

وحديث عامر بن شهر في « السنن » لأبي داود [٣] ، حديث وهب ابن خنبش عند النسائي [٤] ، وابن ماجه . [٥]

المبحث الثاني : معرفة الأفراد من أسماء الرواة

أولاً : أهمية هذا النوع :

١- قال الحافظ أبو عمرو ابن الصلاح :

« هذا نوعٌ مليح عزيز يوجد في كتب الحفاظ المصنفة في الرجال ، مجموعاً ومفرقاً في أواخر أبوابها ، وأفرد أيضاً بالتصنيف ، وكتاب أحمد ابن هارون البرديجي البردعي (ت ٣٠١ هـ) المترجم بـ: « الأسماء المفردة » أشهر كتاب في ذلك .

والحق أن هذا فن يصعب الحكم فيه ، والحاكم فيه على خطر من الخطأ والانتقاض ، فإنه حصر في باب واسع شديد الانتشار » . [١]

٢- وقال الحافظ العراقي :

« كتاب البرديجي أول كتاب وضع في جمعها مفردة ، وإلا فهي مفرقة في « تاريخ البخاري الكبير » ، و « الجرح والتعديل » لابن أبي حاتم في أواخر الأبواب » . [٢]

المبحث الرابع : المبهمات

١ – تعريفه :

يراد به معرفة أسماء من أبهم ذكره في الحديث أو في الإسناد من الرجال والنساء .

ويستدل على معرفة الشخص المبهم بوروده مسمى في بعض طرق الحديث أو بتنصيص أهل السير على كثير منهم . [١]

٤ – المصنفات في هذا النوع :

قال العراقي : « وقد صنف في ذلك جماعة من الحفاظ منهم عبد الغني بن سعيد الأزدي (ت ٤٠٩ هـ) ، والخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) [٢] ، وأبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨ هـ) [٣]

فهرس أسماء الكتب المعرف بها

اسم الكتاب	المؤلف	الصفحة
الاستيعاب في معرفة الأصحاب	الحافظ أبو عمر ابن عبد البر	١٠٤
الإصابة في تمييز الصحابة	الحافظ ابن حجر العسقلاني	١٠٨
الإكمال	الأمير أبو نصر ابن ماكولا	٢٠٠
تاريخ بغداد	الخطيب أحمد بن علي البغدادي	١٧٦
التاريخ الكبير	الإمام محمد بن إسماعيل البخاري	١٤٤
تبصير المنتبه بتحرير المشتبه	الحافظ ابن حجر العسقلاني	٢٠٨
تقريب التهذيب	الحافظ ابن حجر العسقلاني	٢٥١
تهذيب التهذيب	الحافظ ابن حجر العسقلاني	٢٤٨
تهذيب الكمال	الحافظ جمال الدين المزي	٢٣٣
الثقات	الحافظ أبو حاتم بن حبان	١٥٤
الجرح والتعديل	الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم	١٥٠
الطبقات الكبرى	الحافظ محمد بن سعد	٦٨
الكامل في ضعفاء الرجال	الحافظ أبو أحمد عبدا لله الجرجاني	١٦٥
الكنى والأسماء	الحافظ أبو بشر الدولابي	١٩٣
معرفة المجروحين من المحدثين	الحافظ أبو حاتم بن حبان	١٦٢